[ 84 ] * الأصل باب آخر منه وفيه أن الإسلام قبل الإيمان 1 - علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد ا (عليه السلام) أسأله عن الإيمان ما هو، فكتب إلي مع عبد الملك به أعين سألت رحمك ا عن الإيمان والإيمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والإيمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان فإذا أتى العبد كثيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى ا عز وجل عنها كان خارجا من الإيمان، ساقطا عنه إسم الإيمان وثابتا عليه إسم الإسلام، فإن تاب واستغر عاد إلى دار الإيمان ولا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام وللحرام: هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الإسلام والإيمان، داخلا في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار. * الشرح قوله (والإيمان هو الأقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان) هذا تفسير الإيمان الكامل الذي يكون المؤمنين المتقيق المتورعين المخلصين وهو مركب من هذه الامور أعنى الاقرار بالشهادتين والتصديق بالتوحيد والرسالة والولاية والإمامة، والعمل بالأركان الظاهرة مثل السمع والبصر واللسان واليد والرجل باستعمال كل واحد منها فيما خلق لاجله وقد شاع اطلاق الإيمان عليه عند أرباب العصمة (عليهم السلام) فكان غيره أعنى العقد في القلب وإن كان أيمانا في نفس الأمر لضعفه وقلة أثره ليس بإيمان كما يرشد إليه الحصر في قوله تعالى * (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون " وعلى هذا لا منافات بينه وبين ما دل من الأخبار على أن الإيمان عقد القلب. قوله (والإيمان بعضه من بعض) إذ منازل الكمال متفاوتة والادنى منها معدلحصول الأعلى وبذلك يبلغ الانسان غاية الكمال ويملك الحقيقة الانسانية، وعلى هذا فالمراد أن ببعض أفراد هذا الإيمان من بعض فإن الادنى منه بعد لحصول الأعلى وهكذا إلى أن يحصل فرد هو أعلى مراتب

---